صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية، منوعة / مستقلة / تصدر في حلب صباح كل يوم سبت
السنة الرابعة

حبر

مداد قلم وبندقية

العدد 172
تاريخ 05 جماد الثاني 1438 هـ/ 04 آذار 2017 م

4 كيف يكون الإعلام سلاحاً في المفاوضات السياسية؟
11 أن تهوى فتاةً من وطني

WHITE HELMETS
INSANLIK ONURLANDIRAN

www.hibrpress.com
(hibrpress)

حرب كلامية بين طهران وواشنطن.. ما هو السيناريو المتوقع؟

سعود الأحمد

نقلت وكالة رويترز في الثلاثين من كانون الثاني خبرًا يفيد بأنّ إيران قد اختبرت صاروخًا باليستيًا قبل يوم واحد في منطقة (سمان) القريبة من مركز الإمام الخميني للفضاء، وأشارت تقارير بأنّ ما أطلقته إيران هو صاروخ (خرمشهر) الذي أعلن عنه وزير الدفاع الإيراني في شهر أيلول من العام الماضي، وتأتي هذه الحادثة بعد قرار مجلس الأمن (٢٢٣١) الذي دعا فيه إيران إلى وقف جميع أنشطة الصواريخ الباليستية.

هذه التطورات قد تكون خطيرة للغاية، وتساهم في صنع مرحلة جديدة من مراحل صراع النفوذ في منطقة الشرق الأوسط، فقد وصل بالولايات المتحدة في التعليق على تجربة إطلاق الصاروخ إلى حدّ التحذير من التمادي في مثل هكذا أفعال، والتصريح بأنّ هذه التجربة الصاروخية لن تمرّ من دون ردّ، كما أنّ ترامب بدا أكثر صرامة، فأعلن أنّ جميع الخيارات مفتوحة للردّ على إيران أكبر الدول الراعية للأرهاب، والذي رفع هذه الحدة وزاد من غليانها أيضا هو تعدي إيران على الفرقاطة السعودية قبالة سواحل اليمن الغربية.

يمكننا القول: إنّ الحرب الكلامية بدأت بين إدارة الولايات المتحدة الجديدة وإيران، ويبدو أنّها قوية، ليس من الجانب الأمريكي فحسب بل من الجانب الإيراني أيضا، إذ قال الرئيس الإيراني روحاني: (إنّ ترامب مبتدئ في السياسة ولا يدري ماذا يحدث في العالم) ووصف مستشار المرشد الأعلى تصريحات ترامب باللعبة المسلية!

السؤال الملح هنا: إلى أين ستصل هذه الحرب الكلامية بين الطرفين، وما هو الردّ الأمريكي المتوقع؟ ومهما يكن من أمر فإنّ الخطوة التي أقدمت عليها إيران غير محسوبة، فالإدارة الأمريكية تعمل حاليا على صياغة سياستها الخارجية، ومن ضمن أولوياتها هو برنامج إيران النووي وأنشطتها الإقليمية، وترامب أساسا ينتقد بشدة سياسة سلفه أوباما التي- كما يراها هو- قد مكنت إيران في المنطقة، وأرخى لها العنان لتتمادى وتقوى، ولذلك يتوقع البعض توجيه ضربة عسكرية لإيران تؤكد صرامة الرئيس الجديد وترضي الحلفاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط.

إلا أنّ هذا الخيار يبدو صعبًا من نواحٍ عديدة منها أنّ أية ضربة لإيران لن تكون كافية لتدمير ما تمتلكه من قدرات صاروخية، وهذا يعني أنّها ستكون قادرة على الدفاع عن نفسها والهجوم على مواقع استراتيجية في منطقة الخليج العربي، وربّما تلجأ الولايات المتحدة إلى فتح الملفات الساخنة بين إيران ودول الخليج إضافة إلى مزيد من العقوبات الاقتصادية، لتكون خطوة بديلة عن الضربة العسكرية بحيث تسحب حلفاءها إلى صراع مسلح مع عدوها التاريخي تغذيه أمريكا بما تجود به من الاحتياجات العسكرية بما يكفي لمواجهة إيران التي لها ثقل في المجال العسكري، إذ أصبحت تنتج في السنوات الأخيرة الكثير من عتادها العسكري.

إلا أنّ أكثر المؤشرات تقول: إنّ التصريحات (الترامبية) سترد من خلال الملفات الساخنة في المنطقة، فالنشاط العسكري لإيران في كلٍّ من العراق وسوريا واليمن مجالٌ خصبٌ للردِ والكيد الأمريكي، وربما تكون الاتفاقات على مناطق آمنة في كلٍّ من سوريا واليمن هو الشرر الذي سيشعل الصراع بشكل أقوى على إيران ليتم استنزافها وإضعافها.

ما الذي تخبئه الإدارة الأمريكية الجديدة؟ وما هي مآلات تهديدات ترامب؟ سيناريوهات جديدة قادمة للمنطقة ربّما تكون دامية ومقلقة.

فريق العمل

المدير العام : أحمد وديع العبسي

مسؤولو التحرير:
غسان الجمعة
أحمد جعلوك
أنس ابراهيم

مسؤول التنسيق والمتابعة: غسان دنو
المدقق اللغوي: علي سندة
صورة الغلاف: أحمد نجار

الإخراج الفني
ANAS ABEDRABBO
Photography & Graphic Design

كتاب العدد :
سعود الأحمد
إيمان سعدي
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن
محمد أمين
شادي خليفة
يوسف القرشي
رفاه العياش

المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبّر عن رأي أصحابها
ولا تعبّر بالضرورة عن رأي الصحيفة

مهارات في التربية

أ. إيمان سعدي
أخصائية نفسية وتربوية - مصر

من منا لا يتمنى أن يكون له أبناء يقومون ببره ولكن هذه النتيجة لا يصل إليها إلا من أحسن الغرس من البداية، فمن أحسن الغرس سيجنى أروع الثمار، ولكن تربية الأبناء ليست فطره إنما هي مهاره يجب تعلمها، وقد سخر الله عز وجل لنا العلم لخدمة أهدافنا والوصول الى تحقيقها.

لعلم النفس الأثر الكبير في خدمة الإنسان لتحقيق أهدافه، ويظهر أثره جلياً في تربية الأبناء، فهو يساعد الاباء والمربين على تطوير ذاتهم، وتصديهم لمهمة التربية ورعاية الأبناء، وفيما يلي سأعرض بعض المهارات التي يوصي بها علماء النفس في التربية:

١- مهارة فهم الذات وتحديد الهدف: حيث يحاول المربى تمكين الطفل من الأدوات التي تساعده على التعرف على نفسه وقدراته، أي مساعدته على تحديد هويته ومن ثم مساعدته على رسم أهدافه وإرشاده نحو تحقيقها.

٢- مهاره الذكاء الاجتماعي: تعليم الطفل كيفية التعامل مع الاخرين وكيفية الشعور بهم والتأثير فيهم.

٣- حب العلم: تعليمه إن مكانة الانسان تكون على قدر العلم الذي يصل إليه.

٤- مهارة التمسك بالقيم: توطين مبدأ "إن الحفاظ على القيم أهم من الحفاظ على المصالح"، وإن الإنسان الذي خسر كرامته وحريته لا ربح له.

٥- مهارة الجدية: تعليم الطفل إن كل ما هو غالٍ وثمين لا نصل إليه إلا بمجهود كبير.

٦- الإبداع: بأن يطلق المربى العنان لعقل الطفل في الابداع فمن الممكن أن يرى الطفل تجربة سابقه ناجحة ولكن إن أعادها الطفل ووضع بصمته الخاصة بها من الممكن أن تكون نتائجها أروع وأكثر إبداعاً.

٧- مهارة السجود: وهذه تتم بتحفيز الوازع الديني لدى الطفل أي تعليمه الصلاة وحفظ القران الكريم والسعي المستمر لإرضاء الله عز وجل.

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpress

كيف يكون الإعلام سلاحاً في المفاوضات السياسية؟

عبد الملك قرة محمد

لا يكاد الإعلام يغيب عن أي حدث سياسي أو اجتماعي، فما من مشهد يحصل إلا وتنهال عدسات الإعلام لتوثيقه وبثه عبر القنوات التلفزيونية أو حتى عبر مواقع التواصل الاجتماعي التي تزيد أهميتها مع تزايد تأثير الثورة التكنولوجية على دول العالم، وتعود قدرة الإعلام على تغطية هذا الكم الهائل من الأحداث المتتالية إلى ارتفاع عدد الإعلاميين ومن حذا حذوهم واعتبر نفسه إعلامياً، وهذا ما مهّد الطريق لدخول مفاهيم جديدة إلى معجم المصطلحات الصحفية ومنها المواطن الصحفي، فأنا طالب وإعلامي، وأنت معلم وإعلامي، وهو موظف وإعلامي، وبهذا يخرج الإعلام من كنف المهنية ليكون نشاطاً يزاوله كلّ الناس في كلِّ الأماكن والأوقات، ويكون الإعلام بجميع أشكاله عملية تواصل تقوم على الثالوث الإعلامي المتمثل بالإعلامي والمواطن(المجتمع) والخبر أو المادة الإعلامية، وإذا ما تحدثنا عن دور الإعلام السياسي فستتشابك الأهداف لتكون أسمى وأدق وأشد تأثيراً، حيث يلعب الإعلام دوراً مهما عند أي عملية سياسية، وتتمحور هذه العملية على توفير المعلومات، وذلك من خلال المقابلات الصحفية مع أطراف اللقاء أو حتى أطراف النزاع السياسي عند إجراء أي تفاوض بين هذه الأطراف.

وللإعلام أهمية كبرى من الناحية السياسية، لذلك نجد أنّ جميع مؤسسات النظام السوري تراجعت أو حتى تدهورت إلا المؤسسات الإعلامية، فقد تطورت بشكل ملحوظ، وحقق النظام من خلال ذلك حاضنة اجتماعية لا يمكن تجاهل تأثيرها على المفاوضات السياسية.

وهنا لا يمكننا تجاهل دور الإعلام وقدرته على تشكيل آراء مساندة أو مضادة لطرف ما من المتفاوضين، حتى وإن كان الطرف مخطئاً، وبالتالي سيتم خلق آراء متضاربة حول أي قضية يتم التوصل إليها نتيجة عملية التفاوض السياسي.

لكن كيف يمكننا توظيف الإعلام كسلاحٍ فعال في عمليات التفاوض السياسي؟

بداية قد يكون الإعلام وسيلة لضغط طرف على طرف آخر، ولا يتم ذلك إلا من خلال تسريب الوثائق والمعلومات التي لا تود الأطراف المتفاوضة كشفها حتى نهاية المؤتمر أو العملية السياسية، وقناة الجزيرة خير مثال على ذلك، فقد نجحت غير مرة في تسريب وثائق أو نتائج قبل نشرها لا سيما المتعلقة بالمؤتمرات التي انعقدت لحل الوضع السوري مؤخراً.

كما يمكن أن يكون الإعلام ذا تأثير فعال من خلال نشر أخبار كاذبة من قبل طرف ما قد تسبب إحراجاً سياسياً لدى الطرف الآخر، وقد استخدم الإعلام السوري هذه السياسة في تبييض وجه النظام الحاكم، ونجح في كسب عدد كبير من المؤيدين الذين صدّقوا أكاذيبه التي ما تلبث أن تُكشف لاحقاً، وذلك من خلال تصدي الوسائل الإعلامية الثورية، أو بسبب اتساع النطاق الإعلامي الذي يخوّل لأي منّا نشر الأخبار والصور، وهذا ما تحدثت عنه بدايةً.

أمّا في سياسات الدول الكبرى، فالإعلام يكون أداة لتغيير المواقف، وذلك من خلال طرح معلومات وأفكار وآراء متناقضة مع تلك التي تبثها عموم الوسائل الإعلامية، ويبدو ذلك واضحاً من خلال الإعلام الأمريكي والروسي، وذلك من خلال التنافس بين روسيا وأمريكا في جمع الحقائق عن جرائم إحداهما للأخرى، لتثبيت مواقف كل منهما، وبالتالي تمرير القرارات، وفرض الواقع الذي تحبذانه. لكن التفاوض الدولي يعتمد على سياسات متعددة للحد من دور الإعلام أثناء المفاوضات السياسية، كمنع وسائل الإعلام من تغطية المؤتمرات والمفاوضات، أو من خلال التعتيم الإعلامي والتصريحات السياسية المبهمة، وهذا ما تكرر في مؤتمر أستانا الأخير.

إذاً فالإعلام قوة سياسية لا نبالغ إن قلنا: إنّها تتفوق على القوة العسكرية مهما بلغت قدرة الأخيرة، لذا علينا الانتباه جيداً لما تخطه أقلامنا وتلتقطه عدساتنا، واستثماره جيداً في الناحية السياسية بما يخدم الثورة والإنسان.

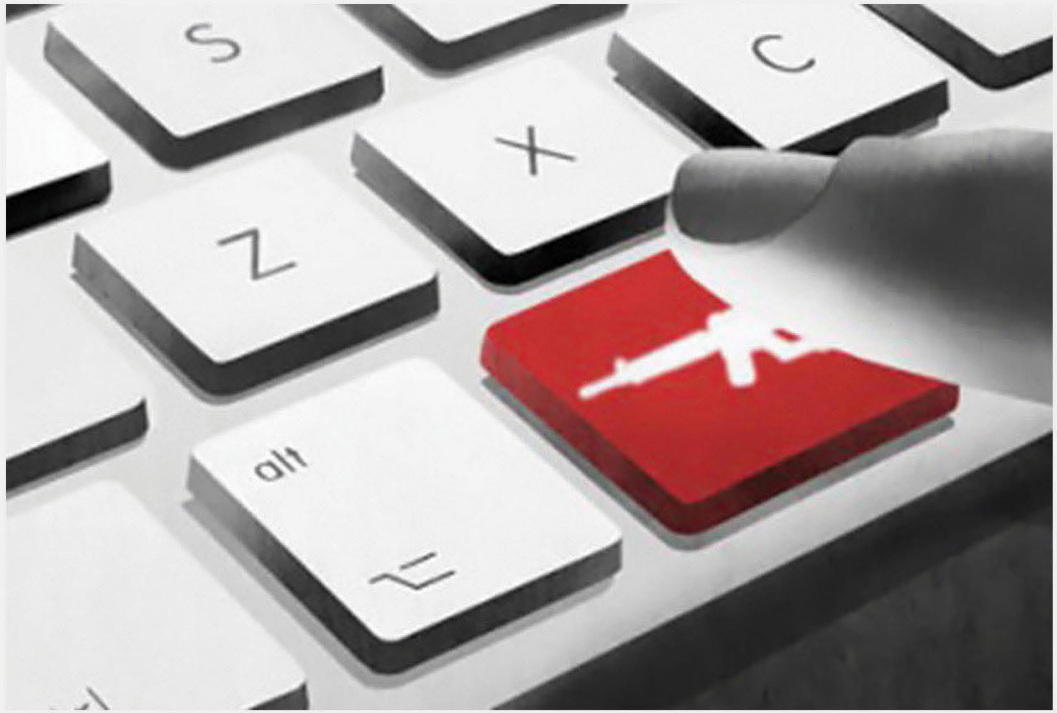

أوسكار .. فازت بهم

سلوى عبد الرحمن

بعد عدمِ تمكنِهم من الحصول على جائزة نوبل للسلام ٢٠١٦ فاز أصحاب "الخوذ البيضاء" بجائزة الأوسكار في هوليوود عاصمة السينما العالمية.

يعتبر حفل توزيع جوائز الأوسكار حدثاً يحصد ملايين المشاهدات في عالم السينما كل عام.

"الخوذ البيضاء" فيلم وثائقي قصير، يتحدث بلمحة قصيرة عن أعمال فرق ورجال الدفاع المدني الذين يعملون في مناطق سورية المحررة أثناء قصف النظام السوري وروسيا لبيوت المدنيين، والفيلم من إعداد وإخراج "أورلاندو فون آينسيدل"، ومن تصوير "خالد الخطيب" الشاب السوري.

وفي حديث مع مدير الدفاع المدني في سوريا "رائد الصالح" لـ صحيفة حبر قال: " كان شعورًا رائعاً لحظة حصولنا على الجائزة، لقد أعطانا الفوز حافزا للاستمرار في بذل مزيد من الجهود لإنقاذ الأبرياء، شعرنا بأنّه مازال هناك الملايين ممّن يقدرون جهودنا ويسمعون صوت السوريين الذين يتعرضون للقصف يوميًا ويتضامنون معهم، بهدف إيقاف القتل ونزيف الدم الذي ترتكبه كلاً من روسيا وقوات النظام بحق الآلاف من المدنيين دون ضوابط دولية".

وتابع الصالح: " منذ بداية عملنا في ٢٠١٣ سعينا لتنظيم فرقنا تحت مسمى الدفاع المدني السوري، ونحاول المشاركة بكل المحافل الدولية المتعددة، جاءتنا دعوات من قبل الأمم المتحدة والمنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان والشؤون الطبية، ونعمل على زجّ مزيد من النساء من خلال مشروع تمّ طرحه على المستوى الوطني لفتح ٦٤ مركزاً خاصاً بالنساء لتقديم الرعاية الصحية لهنّ وللأطفال في الحالات الباردة وحالات الولادة".

تنتشر فرق الدفاع المدني في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام السوري، وتقدم خدماتها لأكثر من سبعة ملايين سوري، وتمكنت من

إنقاذ ١٨٢ ألف مدني، وتتكون من ١٢٠ مركزاً في مناطق متفرقة، ويبلغ عدد عناصرها ٣٠٠٠ شخص، وهي منظمة حيادية غير منحازة لأي حزب أو جماعة، وتتلقى الدعم من منظمات إغاثية مختلفة وعدة دول غربية.

توجهت أصابع الاتهام للخوذ البيضاء من قبل النظام وحلفائه بأنّهم منظمة غير حيادية، ويعملون مع جماعات متطرفة كالنصرة وغيرها من المجموعات الإرهابية، ويسبب عملهم انزعاجا كبيرا للنظام منذ بداية انطلاقتهم، فاعتبرهم الأسد إرهابيين يتبعون لمنظمة وهمية تعمل على تشويه الحقائق، أمّا الجانب الروسي فقد اتّهم رجال الخوذ البيضاء على لسان المتحدثة باسم وزارة خارجيته ماريا زاخاروفا: "باتباع وسائل غير شرعية للحصول على الجوائز" وأضافت مستهزئة: "إنّ من يسمون أنفسهم بالقبعات البيضاء يسعون للحصول على جائزة نوبل ويدّعون أنّهم يقومون بإنقاذ الناس عبر تصوير مقاطع فيديو صغيرة انتهازية، ويقومون بنشرها على يوتيوب".

ورداً على زاخاروفا قال الصالح: " فوزنا كافٍ للردِّ على السيدة ماريا وغيرها من حلفاء النظام، ويكفينا فخراً أنّ رسالتنا لامست مشاعر أشهر فناني العالم في هوليوود، ومن الطبيعي أن تنزعج روسيا وتعمل على تشويه الحقائق؛ لأنّنا تمكنّا من توثيق جرائمها مع النظام من خلال هذا الفيلم الذي عمل على فضحهم، فبينما هم يقتلون الناس نعمل على إبعاد الموت عنهم، وكلّ طفل أو امرأة أو رجل ننقذهم سيساهمون في مستقبل سوريا".

بعيداً عن ساحة الحرب إلى مسرح الأوسكار لم يكن الطريق سهلاً، بل كان معبداً بالبراميل والصواريخ والقنابل التي راح ضحيتها ما يقارب ١٦٢ عنصراً من الدفاع المدني، بخوذهم البيضاء التي ترمز للسلام، ومن تحت الأنقاض والركام، يبحثون عن الحياة التي يحاول النظام وروسيا دفنها بإجرامهم.

منبج نذر صدام

محمد أمين

فرضت التطورات العسكرية المتلاحقة حول مدينة منبج نفسها على المشهد السوري المتأزم، وبدأ سباق جديد بين قوات المعارضة السورية المدعومة من تركيا، وبين قوات النظام ومليشيات تساندها للوصول إلى هذه المدينة الاستراتيجية الواقعة شمال شرقي حلب، في مسعى من الطرفين لتثبيت الأقدام في جغرافيا الشمال السوري، وتغيير خارطة السيطرة في سياق الصراع في وعلى سورية.

وأتى تسليم "قوات سورية الديمقراطية" التي تشكّل مليشيات "وحدات حماية الشعب" الكردية ركنها الأساسي، عدة قرى في ريف منبج لقوات النظام، ليؤكد مدى التحالف الذي يربطهما والتنسيق العالي بينهما، في سياق محاولات القضاء على المعارضة السورية، والذي تجلى في العديد من المواقع على مدى سنوات.

لكن "الجيش السوري الحر" يؤكد أن ما قامت به الوحدات لم يفاجئه، وفق قيادي بارز في عملية "درع الفرات" التي تدعمها أنقرة. وشدد على أن معركة استعادة منبج من هذه الوحدات قريبة على الرغم من التحالفات القائمة. وأقر ما يُسمّى بـ"المجلس العسكري لمنبج وريفها" التابع لـ"سورية الديمقراطية"، أمس الخميس، أنه سلّم قوات النظام "القرى الواقعة على خط التماس مع درع الفرات، والمحاذية لمنطقة الباب في الجبهة الغربية لمنبج". وأضاف أن التسليم جاء "بهدف حماية المدنيين وتجنيبهم ويلات الحرب والدماء وما تحمله من مآسٍ وحفاظاً على أمن وسلامة مدينة منبج وريفها وقطع الطريق أمام الأطماع التركية باحتلال المزيد من الأراضي السورية"، وفق بيان صدر عن المجلس المذكور.

وكانت "سورية الديمقراطية" التي تضم خليطاً غير متجانس من المليشيات، تراهن على تفاهمات دولية تحول دون انصياعها لرغبة المعارضة السورية في الخروج من مدينة منبج، والعودة إلى شرقي نهر الفرات. ولكنها فوجئت بتقدم سريع من قوات المعارضة باتجاه منبج لحسم مصيرها، بعد ظهور بوادر على نيّة "وحدات حماية الشعب" الكردية الهروب إلى الأمام من خلال تسليم هذه المدينة الاستراتيجية إلى قوات النظام. وتعتبر المعارضة السورية المسلحة منبج البوابة الحقيقية نحو الرقة معقل تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش). فمن دون السيطرة على المدينة لا يمكنها التوجه شرقاً ومن ثم لا يمكنها دخول السباق إلى الرقة، وهي المحافظة السورية الاستراتيجية التي تسعى "الوحدات" الكردية إلى أن تكون رأس الحربة في معركة انتزاع السيطرة عليها، لتوسيع النطاق الجغرافي لإقليم انفصالي تعمل على تشكيله في شمال وشمال شرقي سورية.

ويحصل كل ذلك في ظل إصرار تركي واضح على دعم "الجيش السوري الحر" لانتزاع السيطرة على منبج لوضع حد نهائي لمحاولات تبذل من قبل قوات النظام ومليشيات "الوحدات" الكردية وصل مناطق سيطرتهما جغرافياً لفتح طريق بري طويل يمتد من الحسكة شمال شرقي سورية إلى حلب ومنها إلى باقي مناطق سيطرة النظام. ونجاح هذه السيطرة يعني تسهيل نقل النفط والحبوب من الحسكة إلى مناطق النظام. كذلك يسهّل هذا الطريق للمليشيات الكردية تأمين ممر بري آخر يربط مناطق سيطرتها في شرقي الفرات بمنطقة عفرين ذات الأغلبية الكردية شمال غربي حلب.

وبدأت أنقرة أمس الخميس، بدفع المزيد من التعزيزات العسكرية إلى جنوب البلاد لدعم قوات "درع الفرات"، في إشارة واضحة إلى نيّة وزارة الدفاع التركية الاستعداد لتصعيد عسكري بات مرجحاً في الشمال السوري.

وعلى الرغم من الاشتباكات بين قوات "درع الفرات" وتلك التابعة لـ"الاتحاد الديمقراطي" (الجناح السوري لحزب العمال الكردستاني)، أكد وزير الخارجية التركي، جاووش أوغلو، أن العملية التي تهدف إلى طرد قوات "الاتحاد الديمقراطي" من مدينة منبج لم تبدأ بعد. وقال "سنذهب إلى منبج بعد الانتهاء من الباب، العمليات لم تبدأ بعد، قد يكون هناك بعض الاشتباكات على الأرض، ولكن العملية التي خططت لها قواتنا لم تبدأ بعد". وأضاف "نعلم أن القوات الخاصة الأميركية موجودة في المنطقة، وفي الأصل نعلم بوجود قوات الاتحاد الديمقراطي في المنطقة، وطلبنا من الإدارة الأميركية الجديدة يتمثل في انسحاب قوات الاتحاد الديمقراطي في أسرع وقت ممكن من منبج". وحذر الوزير التركي قائلاً "إن لم تنسحب قوات الاتحاد الديمقراطي الآن من منبج، بطبيعة الحال سنوجه لها الضربات، وهذا أمر تحدثنا عنه في وقت سابق وليس شيئاً جديداً". ورأى القيادي في "الفرقة ١٣" التابعة لـ"الجيش السوري الحر"، المقدم أبو حمود، أن مليشيات "الوحدات" الكردية وقوات النظام تحاول عزل المعارضة السورية المسلحة عن المناطق التي يسيطر عليها تنظيم "داعش" من خلال تسليم مدينة منبج لقوات النظام. وأضاف أن الهدف يتمثل في "وضع العراقيل أمام قيام المعارضة بتحرير الأراضي السورية من التنظيم". وقال: "لن نتوانى عن تحرير أرضنا على الرغم من كل التفاهمات".

وأكد القيادي في "فيلق الشام" التابع للمعارضة، النقيب سعد أبو الحزم، وهو من الفصائل البارزة المشاركة في "درع الفرات"، أن معركة انتزاع السيطرة على مدينة منبج "قاب قوسين أو أدنى، مهما كان اسم العدو الذي يحتلها"، وفق تعبيره. وذكر أن قيام "الوحدات" الكردية بتسليم قرى في منبج إلى قوات النظام لم يكن مفاجئاً. وقال "نحن نعلم أن الوحدات الكردية متعاملة مع النظام، وقلنا هذا سابقاً. معركتنا واحدة لم تتغير، لأن العدو هو نفسه"، على حد وصفه.

حدث في مثل هذا اليوم

٣-٤-١٩٤٩ - صدور قرار من مجلس الأمن يعلن فيه قبول الكيان الصهيوني عضوًا كاملًا في الأمم المتحدة.

فائدة لغوية

يقولون: (بكي الصبيُ حتى فَحِمَ)

يعني حتى انقطع صوتُه من البكاء

ويُقال أفحمه أي أسكته.

هل تعلم

العملات المعدنية الإنجليزية صُمِّمت بحيث أنها لو جُمِعت فإنها تشكل الدرع الملكي لشعار بريطانيا العظمى.

حكمة

" شعرة معاوية "

يقال إن أعرابياً سأل معاوية بن أبي سفيان: كيف حكمت الشام أربعين سنة ولم تحدث فتنة والدنيا تغلي؟، فقال: "إنّي لا أضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا أضع سوطي حيث يكفيني لساني، ولو أن بيني وبين الناس شعرة ما انقطعت، كانوا إذا مدّوها أرخيتها، وإذا أرخوها مددتها".

إذا توصّل (ترامب) و(بوتين) إلى اتّفاق حول سوريا.. ماذا ستفعل إيران و(بشار الأسد)؟

ترجمة شادي خليفة

إنّ اللحظة الراهنة في سوريا هي لحظة دموية بجدارة، على الرغم من «وقف إطلاق النّار الناجح» الذي تحدّث عنه الروس. وفي الحقيقة، يوجد وقف إطلاق النار فقط في بيانات المسؤولين الروس ومبعوث الأمم المتّحدة «ستيفان دي مستورا». أمّا على الأرض، فهي حرب كالمعتاد. يوجد قتل في الغوطة والسويداء وإدلب والحسكة وحلب وحمص، وحتّى في دمشق.

لكنّ اللعبة الحقيقية الآن ليست على الأرض. وليست حتّى على طاولة المفاوضات في الأستانة أو جنيف. لقد انتقلت اللعبة إلى أروقة الاتّصال الداخلية بين الولايات المتّحدة وروسيا، واللذين يعملان في هذه اللحظة على خطّة مشتركة في سوريا. أمّا القتال والمفاوضات، فتحدث من قبل أطراف تركّز فقط على التأثير على المداولات بين روسيا والولايات المتّحدة.

أحيت القوّات الديمقراطية السورية سباقها على الرقّة، لقطع الطريق على تركيا بعد إعادة أنقرة لعلاقات العمل مع الولايات المتّحدة. ويقوم «الأسد» بتضييق الخناق على القوّات الموالية لروسيا عن طريق الميليشيات الموالية له لإرسال رسالة إلى موسكو أنّه لا يزال هناك. ويقوم بقصف مكثّف على مواقع المعارضة المسلّحة ليبعث برسالة إلى الجميع أنّه مستعد للتحدّي حتّى ضدّ وقف إطلاق النار الروسي. وكل هذه الرسائل مكتوبة فقط باللغة الشائعة في سوريا الآن.

وفي نهاية المطاف، تلخّص تلك الصورة الأزمة السورية في سؤالين جوهريين، فيما ترغب إدارة «ترامب» فعله في سوريا؟ وماذا ستفعل روسيا؟

ويتكوّن جدول أعمال الولايات المتّحدة في اللحظة الراهنة من ثلاث نقاط، تحرير الرقّة والقضاء على داعش، وإنهاء الحرب، وأخيرًا الحفاظ على وظائف الدولة في دمشق. ويبدو ذلك مطابقًا لما قال الروس أنّهم يرغبون به هناك. ومع ذلك، فإنّ الطرق إلى تحقيق هذه الرؤية المشتركة تختلف بشكلٍ ملحوظ. وعلاوة على ذلك، قد تعقّد أيّ خطوة من أحد الطرفين لتحقيق الأهداف من خطوات الآخر تجاه نفس الهدف المشترك.

نظريًا، يمكن للمخطّطين في الجانبين القول بإمكانية الوصول إلى خارطة طريق مشتركة. لكن واقعيًا، محاولة فعل ذلك تكشف مقدار صعوبة الوصول إلى اتّفاق. وإذا أضفنا التزامات كل طرف نحو حلفائه، تصبح الصورة أكثر تعقيدًا.

ولنأخذ المنطقة الآمنة التي اقترحتها الإدارة الأمريكية على سبيل المثال. يرى الروس فيها تحدّيًا لسيادة حكومة «بشّار الأسد». ويسأل الأتراك ماذا يجب أن نفعل إن حدث شيء أدّى إلى حكم ذاتي للأكراد على حدودنا. ويقول الإيرانيون «ليس مناسبًا لأنّ المنطقة الآمنة تعني تواجد قوّات أمريكية في مناطق يعتقدون أحقيّتهم في الوصول إليها». ويقول «الأسد» سأقبل بما ستقرّه روسيا وإيران بالطبع، ثم يحاول بعد ذلك تحسين حصّته على حساب كليهما. وتقول المعارضة حسنًا، لكن قولوا لنا ماذا سيكون مصير «الأسد» في النهاية.

إذا تمّ التوصّل إلى اتّفاقٍ شامل في سلوفينيا بين «ترامب» و«بوتين» في قمّتهما، سيشمل ذلك بطبيعة الحال خطّة عمل مشتركة حول سوريا. وستثير مثل هذه الخطّة بالتأكيد ردّ فعل من إيران. تريد روسيا أن تقول أنّ قوّاتها في سوريا ليست من أجل عيون «الأسد» أو إيران، لكن لمنع انهيار الدولة السورية. لكن قد تحدث الخلافات حين يحاول كلًا من الطرفين مراعاة حلفائه.

يتبع في الصفحة التالية

www.hibrpress.com
www.facebook.com/hibrpresse
مـــداد قـــلم وبندقية

ثمّ يبرز عدم اليقين حول مستقبل سياسة «ترامب» تجاه روسيا. هل يمكنه دمج سوريا في تفاهم استراتيجي شامل مع «بوتين»؟ هل كلا القوّتان على استعداد للعمل معًا في الأزمة السورية وحدها إذا ما فشلا في التوصّل إلى تفاهم شامل؟

في حالة الوصول إلى «طريقة ما للعمل» في سوريا وحدها، سيتساءل بعض المحللين البارعين، هل يمكن لموسكو أن تسلّم طهران و«الأسد»؟ وإذا لم تكن مستعدّة لتسليمهما، فعلى أيّ شيءٍ تنبني خطّة العمل المشتركة بعد كل شيء؟ ستقابل مثل هذه الخطّة التحدّيات من الجانبين، وهكذا تتحوّل القضية إلى أروقة علاقات روسيا بحليفيها.

وفي حالة ربط سوريا بلعبة أكبر تشمل الشرق الأوسط ووسط آسيا وأوكرانيا وشرق أوروبا، فإنّ السؤال سيكون، إلى أيّ مدى يمكن لموسكو التفاهم مع حلفائها حول أهمية القيام بصفقة فردية مع واشنطن؟

من الواضح أنّ موسكو الآن تركّز على قتال القاعدة وتنظيم الدولة وتفكّر في أنّ الحرب السورية قد انتهت، استراتيجيًا، وأنّه قد حان الوقت ليشترك الجميع في القتال ضدّ المنظّمتين الإرهابيتين على قاعدة مشتركة. وهذا هو سبب استثمار موسكو لهذا القدر الكبير من الطاقة لاستمرار مؤتمر جنيف. فهو يعطي الكثير من المساحة للدبلوماسيين الروس للمناورة في إعداد قمّتهم مع فريق «ترامب».

لكنّ «الأسد» لا يرغب في الاعتراف أنّ تصوّر موسكو للصراع قد تحوّل بعد معركة حلب. ولا يزال يعيش في حلمه الكاذب باسترجاع «كل شبر». ويعرب الإيرانيون كذلك عن قلقهم إزاء التغيير في تصوّر موسكو للصراع.

تعديل:

ويعتقد الكثير من الملاحظين أنّ النتيجة النهائية ستكون إمّا تخلّي روسيا عن إيران و«الأسد» والذهاب إلى منطقة وسط، أو أنّ إيران و«الأسد» سيجدون طريقة لإقناع «بوتين» بالالتزام تجاه هدف «الأسد» لتحرير كل شبر من سوريا. ويعتمد ذلك على الاتّفاق الذي سيتمّ التوصّل إليه مع فريق «ترامب».

يجري «الأسد» وإيران محاولة يائسة لإيقاف هذه الخطة. وهذا هو السبب الذي جعل «الأسد» يفاجئ موسكو بتصعيد القتال في وادي بردى ودارا، على سبيل المثال، وكذلك محاولته الاشتباك مع قوّات درع الفرات المدعومة من تركيا فيما كانت تقاتل تنظيم الدولة في مدينة الباب. وكانت الرسالة من «الأسد» أنّه سيستغل هو وحلفاؤه الزخم في «تحرير كل شبر في سوريا من كل أنواع الجماعات المعارضة». ويرى «الأسد» الآن تردد روسيا كما كانت حين أجّلت معركة حلب بعد اجتماعها مع الإدارة السابقة. وعندما لم يحصل الروس على أي شيء من «جون كيري»، والذي لم يكن لديه ما يقدّمه بالمناسبة، استأنفوا هجماتهم على حلب حتّى حصلوا عليها.

وتفعل روسيا نفس الشيء الآن. فهي تطلب من «الأسد» وحزب الله وإيران الحفاظ على رباطة الجأش لحين تبيّن موسكو من الصفقة حول طبيعة المرحلة النهائية مع واشنطن. لكن إذا بلغت الصفقة نتيجةً إيجابية، هل سيستمرّون في الاستماع؟

وفي حين نميل للتصديق بأنّ هناك مجال بالفعل للروس لتشكيل الأحداث على الأرض في سوريا، فلا يعني هذا أنّها «ستخسر» علاقتها بإيران. وبعبارةٍ أخرى، فإنّ أولئك الذين يعتقدون في إمكانية طلب اتّخاذ خطواتٍ ضدّ إيران من روسيا وأنّها ستوافق أو حتّى سترفض، يبدؤون من فرضيةٍ خاطئة.

والسبب في أنّ ضغط إدارة «ترامب» على إيران يضع طهران في موقفٍ تحتاج فيه إلى موسكو أكثر ممّا تحتاجها موسكو. وسيتسبّب ضغط «ترامب» في إضعاف النفوذ الإيراني على الروس، والذين بطبيعة الحال يحتاجون إلى الإيرانيين لأسبابهم الجيوستراتيجية الخاصة.

ميدل إيس

الأمم المتحدة ومؤتمراتها؛ هراء في هراء

يوسف القرشي

انفجرت الثورة كبركان لا يقف أمامه شيء، انفجرت لتصل حممها إلى الأمم المتحدة وتشهد من خلال وضوحها على نفاق المجتمع الدولي، تلك اللاإنسانية الأممية لم تعد مختبئة خلف شعارات أو عناوين، وتلك الدموع التي عجزت التماسيح أن تذرف على منوال رقتها لم تعد تخدع مغفلا؛ ومع ذلك كان هناك جنيف؛!

اختتم مؤتمر جنيف١ بتاريخ ٠١/٠٧/٢٠١٢ والمدعوم من قبل الأمم المتحدة دون أن يقدم أياً من الوعود الزائفة التي بدأ بها، الحكومة الانتقالية التي كان متوقعاً أن يتمخض عنها المؤتمر قضت حتى قبل أن تلقح مأساة الشعب السوري وجدان المجتمع الدولي.

شدد بان كي مون وقتها على حلّ الأزمة بطريقة سياسية وعبر الحوار والمفاوضات، وكأنّ الأخ قد وفد من غير كوكب ويظنّ أنّ اليوتوبيا قد وصلت إلى الأرض حينها!

في حين أكد وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف بخصوص بيع الروس السلاح لسوريا بقوله: " من الصعب استخدام الأسلحة الروسية لقمع المعارضة المسلحة أو المواطنين السالمين " بصدق، شكراً على هذه النية الطيبة أيتها الحكومة الروسية؛ وبالفعل أسلحتكم الوديعة لم تستخدم سوى كألعاب نارية للترفيه وتسلية هذا الشعب البطر!

أمّا صحيفة (كيهان العربي) الإيرانية علقت على جنيف١ قائلة: " إنّ الأزمة السورية اليوم تتطلب أكثر من أي وقت مضى إلى تغيير لغة استخدام القوة في حلها والعودة إلى الحوار المباشر بين جميع الأطراف السورية غير تلك التي (باعت نفسها للأجانب وتلطخت أيديها بدماء الشعب السوري البريء) " ما أجمل الشفافية والله!

ترك القوة واللجوء إلى الحوار، فعلاً إنّ العقلية الإيرانية عقلية حكيمة، لكن آخر ما ورد في الاقتباس عن الصحيفة لن يسر النظام السوري الذي جعل من كرامته مطية للروس والإيرانيين!

انقضى جنيف١ وأعقبه جنيف٢ الذي عقد في كانون الثاني من عام ٢٠١٤، لم ترجع الثورة منه غير باعتذار لفشل المؤتمر واستمرار نزيف الدم من الأخضر الإبراهيمي المبعوث الأممي إلى سوريا آنذاك.

وقبل أيام من انعقاد جنيف٢ قال وزير المصالحة الوطنية السوري علي حيدر: " لا تتوقعوا شيئاً من جنيف، فلن يحل جنيف٢ أو جنيف٣ أو ٤ الأزمة السورية، الحل بدأ وسيستمر عبر الانتصار العسكري للدولة " الرجل كان شفافاً وواضحاً للغاية، ومع ذلك لم يكترث أحد بتصريحاته، بل عقد ٢ و٣ وها هو ٤ لا يزال قيد التهريج!

جاء جنيف٣ وولى دون جديد كما عادة الكذابين، وكانت مسألة مصير الأسد هي العقبة الأساسية في وجه المفاوضات فيه! كما العسكر هم ساسة الأسد؛ لا سورية بغير أسد، أولئك أهل الباطل اتحدوا، فلِمَ أهل الحق مختلفين متناحرين متباعدين!

تضوج اليوم وسائل الإعلام بـ جنيف٤ وتموج، وأنا أسأل: هل يملك هذا المؤتمر بعذوبة ناعقي مادحيه أن يكفكف دمعة طفلة قضى أبوها تحت قصف همجي من النظام ومتبوعيه؟ إن كان يملك فأنا أول الداعمين لهذا المؤتمر وشيعته.

لم ولن تؤتي الثورة أكلها بغير سواعد أبنائها، لن تقوم للحالمين بإنسانية دولتهم قائمة ما لم تجتمع العيدان في وجه من يريد كسرها، أين الحناجر الطيبة لتنادي بأعلى صوتها: " نريد مؤتمراً صادقاً لتوحيد المجاهدين".

ذاك الطريق لا يحتاج بعد إلى إيضاح؛ فمن له من رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه!

أن تهوى فتاةً من وطني

رفاه العياش

هو أن تعقد قِرانك على وطنٍ مختصره هي، بمهرٍ معجّله ومؤخره أن تشاركها حداد قلبها عليه.

وأن تعرف معنى ابتسامةٍ شقّت طريقها إليك من بين جنائز الأحلام والشهداء،

أن تعذرها إن لمحتَ دموعها تسيلُ أنهار لؤلؤٍ من عينيها دون أن تسألها عن السبب، ففي سؤالكَ خنجرٌ من العجب.

أن تبرر لها اختناقها شوقاً لبقعةِ أرضٍ هناك مازالت ذكراها تتركُ ندوباً على وجهها كلما لفحتها رياح الحنين.

أن تضع كفّيك تحت قلبها النازف بصمت، لتجمع قطرات الدماء، ولْتخبّئها تحت وسادتك، فتكتب لكَ بها حين يجفّ مدادها.

أن تروي لها قصصاً الأطفال لتضحكها فتُنسيها البكاء وتنسيا معاً لون الحزن الذي غطى زرقة السماء.

أن تطلق سراحها وتفتح لها باب قفصك؛ لأنّها ابنة الحرية لتطير حولك وتغرّد لك ومعك على إيقاع نبضك.

أن تحمل معها ما يُثقل روحها التي تخبّئ في حناياها حطام حمص وركام حلب وبقايا وطن، لتلمح قاسيون يطل من شُرفة عينيها، وشمس المدائن المتعبة تطلع من جبينها، وساعة حمص تنتظم من نبضاتها المتراقصة شوقاً لها...

فترى كيف يُزهر الياسَمين تحت مساماتها، وتمسك بيدها لتشعر كيف يتسرّب العاصي من بين أنامل يدها اليمنى، ويتدفّق من اليسرى بردى، وعلى كتفيها يغفو الفرات...

فتاةٌ ضم قلبها وطناً بأكمله لن يَعجزه أن يضمك، فانصب لها خيمةً بين حدود ذراعيك، واقبل لجوءَها العاطفي إلى مملكتك، وسكّنها في قلبك، ولا تكسرها، لأنّها جيشك

بل جُرّها إلى فرحك المُشتهى، فما هي إلا وطنكَ...

مـــداد قـــلم وبندقية

الذل المنجي

حكّمْ سيُوفَكَ في رقابِ العُذّل ... وإذَا نَزلْتَ بدار ذلٍّ فارْحل
لا تَسْقني ماءَ الحياةِ بذِلّةٍ ... بلْ فاسْقني بالعزّ كاس الحنْظل
ماءُ الحياةِ بذلّةٍ كجَهنّم ... وجهنّمُ بالعزِّ أطْيبُ منْزل

ربما لم تعد أبيات عنترة تحاكي أحداً هنا في "ترملا"، غابت عن ضمائرهم كما غابت عنهم شجاعته وثورته على ظَلام عصره، فالحياة المذلة عادت لتكون الشيء المرتجى بدلاً من الكرامة التي دفع عنترة في سبيلها روحه مراراً وتكراراً في ساحات الموت، أراد عنترة حماية قومه وحبه الذي أدرك أنّه لن يستحقه إذا لم يستطع القتال دونه.

الظلم ظلمات، ندرك هذا جيداً، ونعلم أنّ ما دفع أهالي ترملا إلى هذه المظاهرة التي أيّدت المجرم وهتفت باسمه هو ما يقاسونه من إهمال الثورة لهم وتسلط سراقها عليهم، لكن مع كل هذا، وكل ما يمكن أن يحكى بعده لا أستطيع أن أجد مبرراً يجعلك ترتجي الذل، وتغوص في أقذار الخيانة لدينك ومبادئك، وتلبس نتن العبودية العفنة من جديد، وأنت الذي أعلنتها ثورة من أجل الحق والمبادئ والعدالة.

لا يهمني أنّك تعبت، لا يهمني أنّك متّ أصلاً، فأنا أستطيع أن أجد مئة مبرر لموتك المشرّف، ولا أستطيع أن أجد لك مسوغاً واحداً من أجل الحياة الحقيرة التي تبحث عنها تحت سوط جلادك.

أفهمُ أن تكفر بالثورة والثوار، أفهم أن تبحث عن الأمان، أفهم أنّك لا تستطيع تفجير ثورة أخرى عليهم، أفهم جيداً الآن أنّك تعبت حقاً، تبحث فقط عن العيش، عن تربية أطفالك كما تقول، وأستطيع أن أعذرك بكل هذا، لكن دون أن تهتف للظلمة، ودون أن تخرج صارخاً باسمهم وهم الذين قتلوك مراراً، ولك عليهم ألف ثأر وثأر، فربما تنتهي الحياة ولا ينتهي ثأرك.

أستطيع أن أفهمك عندما تحبس قهرك في داخلك كالكثير من الضعفاء، وتلملم جراحك بانتظار فرجٍ ما، أن تتظاهر بالرضى، وأن تغض طرفك خجلاً من انتظارك الطويل... كنت أستطيع أن أجد لك عذراً أيضاً لو كنت قابعاً تحت بطش الطاغية، وحَمَلك على ما فعلت سطوته وقهره، أمّا أن تُظهر شجاعتك في استدعائه ليعيد البسطار فوق رأسك، حينها يحزنني إخبارك أنّ الدنيا لن تجلب لك عاراً كهذا ..

وربما أنا من عليه أن يعتذر، فإنّي لا أستطيع أن أجد أي عذرٍ لك.

المدير العام